

أردوغان والأكراد؛

الأولى من الجولة الأولى

■ **عمر نعيم الياس***

أقرّ البرلمان التركي أول من أمس مشروع قانون قدمته الحكومة الإسلامية المحافظة في تركيا يهدف إلى «ضمان حماية قانونية للمسؤولين المشاركين في المفاوضات مع حزب العمال الكردستاني» الذي تعتبره تركيا والعديد من الدول الغربية منظمة إرهابية لا يجوز التعامل معها أو الاتصال بها. ووافق البرلمان بالغالبية على المشروع الحكومي الذي يشتمل على ستة بنود أحدها يتيح «لرئاسة الحكومة اتخاذ القرارات المتعلقة بإنهاء الإرهاب وتعزيز التكامل الاجتماعي واتخاذ ما يلزم لدمج أعضاء المنظمة الإرهابية ممن يسلمون أسلحتهم في الحياة الاجتماعية، وذلك في إطار مسيرة السلام الداخلي».

من جهة أخرى، رَحِبَ عبدالله أوجلان رئيس حزب العمال الكردستاني المعتقل في تركيا، بالقانون واصفا إياه بـ«الحدث التاريخي»، فهل يندرج هذا الترحيب في سياق مد اليد لأردوغان في الانتخابات الرئاسية التركية التي ستجرى جولتها الأولى في العاشر من شهر آب المقبل؟

إن توثيق طرح مشروع القانون والتصويت بالغالبية عليه من قبل البرلمان الذي يسيطر عليه حزب العدالة والتنمية الإسلامي، وهذه المقاربة لملف يعد الأكثر حساسية في الحياة السياسية التركية، يعكس وجود استراتيجية انتخابية لرئيس الحكومة التركية أردوغان لإدارة العملية، أكثر منها توجهها صادقا لحل المسألة الكردية. فأردوغان وخلال السنوات الإحدى عشرة من حكمه استخدم الملف الكردي في سياق استراتيجية التمكين لحزبه أولاً، ومقارعة خصومه السياسيين وإظهار فشل سياساتهم في ما يخص القضية الكردية ثانياً. مناورات تكتيكية نجحت من دون أدنى شك في الحفاظ على شعرة معاوية بين عبد الله أوجلان ورجب طيب أردوغان، وهو ما جعل الملف الكردي مضبوطاً نوعاً ما، ويمكن أن يفسّر الرد السريع من جانب أوجلان على مبادرة أردوغان الخاصة بالأكراد والتي جرى الترويج لها سياسياً وإعلامياً على أنها «دافعة لعملية السلام مع الأكراد». هذا الالتقاء لا يقف عند هذا الحد، بل إن سياسات أردوغان الخاصة بدعم البارزاني وطموحاته الانفصالية وخلق الوهم بإمكان خلق دولة للأكراد قابلة للحياة في شمال العراق، ساهمت بشكل غير مباشر في بلورة موقف كردي يميل إلى إدارة اللعبة السياسية الانتهازية مع رئيس الوزراء التركي على أمل مراكمة بعض الإيجابيات بالنسبة إلى وضع أكراد تركيا.

يمثل الأكراد حوالي 20 في المئة من المجتمع التركي، أو ما عدده 15 مليون نسمة، وفي هذه الانتخابات التي تجرى للمرة الأولى عبر الاقتراع المباشر، رشّح حزب «الشعوب الديمقراطية» رئيسه صلاح الدين ديمرطاش، لخوض جولة العاشر من آب، كذلك رشّح حزبا «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية» أكمل الدين إسحسان أوغلو الرئيس السابق لمنظمة المؤتمر الإسلامي لمواجهة الإسلامي الإخواني أردوغان في الانتخابات، مشهدٌ من شأنه إذا ما أخذنا في الاعتبار نتائج الانتخابات البلدية الأخيرة ونسبة الأصوات التي حازتها المعارضة التركية، فضلاً عن التوزّع الجغرافي لهذه الأصوات، والذي دفع المراقبين إلى الحديث عن تعزيز الاصطفافات في الداخل التركي، كل هذه العوامل مجتمعة من شأنها رفع منسوب القلق لدى أردوغان من إمكان خوض جولة ثانية، وهو الذي يميل إلى الاستعراض ويبرهن على الانتخبات الرئاسية في تعزيز قبضته على الحكم، وعليه فإن الحصول على جزء من أصوات الأكراد هو الهدف والأساس لمحاولة حسم الانتخابات من الجولة الأولى، وعدم الاضطرار إلى اللجوء إلى جولة ثانية سيكون الفائز فيها على الأرجح أردوغان.

✽ **كاتب سوري**

خوف العدو من العملية البرية لعدم معرفته كيفية الخروج منها... وصواريخ المقاومة تقضي على موسم السياحة في «إسرائيل» دعوات صهيونية لوقف إطلاق النار والاتعاظ من تجربة الرصاص المصبوب وحرب 2006 تتزامن مع استعداد أوباما للتوسط لتحقيقه

حسن حردان
دخل العدوان الصهيوني على قطاع غزة يومه الرابع في ظل استمرار المقاومة في قصف عمق الكيان الصهيوني وتمكنها من شل الحركة داخله، في حين ثبت عجز القبة الحديدية عن اعتراض نحو 70 في المئة من الصواريخ التي أطلقت من غزة في الأربع والعشرين ساعة الماضية. الصحف «الإسرائيلية» الصادرة أول من أمس نقلت عن مصدر عسكري قوله: إن نحو ثلث القتلى جراء الغارات «الإسرائيلية» على قطاع غزة هم مدنيون، وأن سلاح الجو قصف خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية مئتين وعشرة أهداف في القطاع، ضمنها أكثر من ثمانين منصة لإطلاق الصواريخ وأحدى عشرة منشأة عسكرية وسبع مؤسسات سلطوية حاسوبية، من ناحية أخرى للمرعة الأولى منذ بدء الحرب، تحدث الرئيس الأميركي باراك أوباما مع رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو، وأبلغه بحسب التقارير «الإسرائيلية» أنه «على استعداد للتوسط من أجل وقف إطلاق النار مع حركة حماس».



«إسرائيل اليوم»: تحذير من تكرار تجربة عملية الرصاص المصبوب

وحذر المحلل السياسي في صحيفة «إسرائيل اليوم»، دان مرغليت من تجربة عملية «الرصاص المصبوب» على غزة في نهاية عام 2008، وأشار إلى أن «في أعقاب الضربات الجوية في البداية قررت «إسرائيل» تنفيذ اجتياح بري، جر عليها انتقادات دولية واسعة وتقرير غولدستون الذي اتهمها بارتكاب جرائم حرب».

وكتب مرغليت أن «عملية «الجرف الصادم» جارية بصورة منتظمة وقوية حتى الآن، ولا توجد حاجة بعد إلى التورط المقرون بعملية عسكرية برية. ولهذا السبب لم يُطرح اجتياح بري خلال اجتماع الكابينيت(أول من) أمس كمبادرة ينبغي تنفيذها».



«هآرتس»: القبة الحديدية اعترضت 70 صاروخاً من أصل 350 أطلقت ليلاً من غزة

قالت تقارير «إسرائيلية»: «إن الطيران الحربي قصف نحو 1100 هدف في قطاع غزة منذ بداية الحملة»، وبحسب صحيفة «هآرتس» فقد «أطلق من قطاع غزة نحو 350 صاروخاً، حتى ساعات منتصف الليل (قبل الفاتح) اعترضت القبة الحديدية 70 منها».

وفي حين أشارت الصحيفة إلى إطلاق نحو 200 صاروخ يوم الخميس باتجاه «إسرائيل»، قالت الإذاعة «الإسرائيلية»: «أطلق نحو 140 صاروخاً، اعترضت القبة الحديدية نحو 40 منها».



«يديעות أحرونوت»: السياح يغادرون وإلغاء حجوزات في الفنادق بسبب الوضع الأمني

نقلت «يديעות أحرونوت»، عن مسؤول عسكري قوله إن الجيش نفذ في الساعات الأربع والعشرين الأخيرة نحو 200 غارة على قطاع غزة، استهدف فيها 81 منصة لإطلاق صواريخ و21 مقر قيادة و51 نفقاً و7 مؤسسات سلطة، وأضاف: «الجيش هاجم قطاع غزة بمعدل غارة كل أربع دقائق ونصف، وألقى على القطاع ما يقارب 2000 طن من المتفجرات منذ بداية الحملة العسكرية»، وقال إن ثلث المصابين في الغارات الجوية هم من المدنيين.

وذكرت الصحيفة «أن أعدادا كبيرة من السياح الموجودين في «إسرائيل» طلبوا تقصير زيارتهم بسبب الوضع الأمني، وفي موازاة ذلك قال مسؤولون في الفنادق «الإسرائيلية» إن كثيرا من «الإسرائيليين» ألغوا حجوزات في فنادق في أنحاء البلاد».

ونقل موقع «يديעות أحرونوت» عن مسؤولين في فرع الفنادق قولهم: «اليوم (أمس) هناك سياح كانوا يقضون إجازاتهم في جنوب «إسرائيل»، طلبوا الانتقال إلى شمالها، وسياح يقضون إجازاتهم في تل أبيب طلبوا مغادرة «إسرائيل» كليا».

وقال المدير العام لشبكة فنادق «فنتايل» رؤوفين الكس: «على ضوء سقوط الصواريخ التي تنطلق من قطاع غزة في «إسرائيل»، فإن هذا الأمر بدأ يضيف هنا وآخر هناك، فم تتزايد ذلك في اليومين الآخرين». وأردف: «لدينا عدد كبير من إلغاء الحجوزات، سواء من جانب «إسرائيليين» بسبب الأمر 8 (استدعاء قوات الاحتياط) أو من جانب سياح. وقد طلب كثيرون أن يغادروا، لكنهم يواجهون مشكلة لأن جميع الطائرات المغادرة مليئة بالمسافرين، ويصعب حجز مقاعد في الطائرات».

وقال مسؤول آخر في مجال الفنادق لـ«يديעות أحرونوت»: «إن التوقعات الوردية كافة بشأن عام آخر تسجل فيه السياحة أرقاما قياسية تتددت». وأوضح أن «لا يوجد نزوح للسياح بعد، لكن توقف الحجوزات كافة في خارج البلاد لمجموعات كانت ستسافر في شهري أيلول ونشرين الثاني، وكذلك إلغاء حجوزات بدأت بوتيرة عالية في خارج البلاد، تؤكد لنا أننا نتجه إلى مرحلة ليست هلة أبدا».

وتبين من استطلاع أجرته وزارة السياحة «الإسرائيلية» بين بعثاتها في أنحاء العام، «أن إلغاء الحجوزات بدأ في نيويورك، وهناك توقف كامل لحجز تذاكر في شركة الطيران «الإسرائيلية»، –ال –عال» في شيكاغو وأتلانتا وكندا وخصوصا بين مجموعات يهودية. كذلك هناك إلغاء حجوزات في أميركا الجنوبية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا».

وقال المدير العام لشبكة فنادق «دان» رافي ساديه: «إن الوضع لا يبدو جيدا، ولا توجد لديه مطليات بشأن إلغاء حجوزات من جانب رجال أعمال» وأفراد يأتون إلى «إسرائيل» بشكل فردي وليس ضمن مجموعات منظمة». وحذر من أنه «في حال استمرار الأوضاع الأمنية ولو لأيام أخرى فإن تأثير ذلك في فرع الفنادق سيكون لفترة طويلة جدا».



«تليغراف»: كيف يجب أن تتعامل «إسرائيل» مع حماس؟

خصصت صحيفة «ديلي تليغراف» البريطانية إحدى صفحاتها لمقال لنانث البرلمان «الإسرائيلي»، «الكينستين» هيليك بار أوضح فيه وجهة نظره في كيفية التعامل «الإسرائيلي» مع الأوضاع في غزة. وجاء المقال تحت عنوان «كيف ينبغي لإسرائيل» التعامل مع حماس؟» أكد فيه: «إن حركة المقاومة الإسلامية في القطاع لا يمكن هزيمتها بعمل عسكري

البناء

خوف العدو من العملية البرية لعدم معرفته كيفية الخروج منها... وصواريخ المقاومة تقضي على موسم السياحة في «إسرائيل»

دعوات صهيونية لوقف إطلاق النار والاتعاظ من تجربة الرصاص المصبوب وحرب 2006 تتزامن مع استعداد أوباما للتوسط لتحقيقه



والجزرة»، أي العمل على تتبني نهج مختلف في عملية السلام يقوم على قبول المبادرة العربية وتغيير رؤيتها مع علاقة السلام بامنها، وبهذا الأسلوب «الأكثر تعقيدا ونكأة» من الممكن أن إلحاق الهزيمة بحركة حماس، بدلا من اعتماد أسلوب قصف غزة بالقنابل الذكية فقط، الذي يدعو إلى اتباعه التيار اليميني المتطرف بقيادة وزير الخارجية أفيغودر ليبرمان بهدف «اقتلاع حماس من جذورها وتوقيض بنيتها الاجتماعية على المستويين المحلي والدولي»، على أن هذا الخيار قد يكون مجديا برأي البعض لكن خلال ذلك سوف يسبب خسائر كبيرة لـ«إسرائيل».

ويبدو ذلك واضحا منذ الآن فقد أدى انهيار صواريخ المقاومة على جميع مناطق العمق الصهيوني إلى ضرب الموسم السياحي في الكيان، وتجسد ذلك في إقدام السياح على مغادرته، إذ باتت الطائرات مليئة بالمسافرين ولم يعد هناك إمكان للحجوزات، فيما أقدم السياح في إلغاء حجوزاتهم في الفنادق بسبب الوضع الأمني، الأمر الذي يبدد «التوقعات الوردية كافة بشأن عام آخر تسجل فيه السياحة أرقاما قياسية».

منفرد».

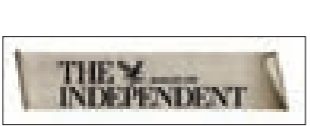
وأشارت الصحيفة إلى أن بار طالب «حكومة تل أبيب باتخاذ إجراءات إضافية إلى جانب العمليات العسكرية لإنزال الهزيمة الساحقة بحماس، ومن هذه الإجراءات الموافقة على مبادرة السلام العربية». وقال: «إن الدعوات تتردد في «إسرائيل» بشكل متكرر لضرب غزة وحماس بشكل أكثر عنفا في كل مرة، وعلى رغم أن ذلك ينبع من منطلق يمكن فهمه»، على حد تعبيره، «إلا أنه منطلق بني على الاندفاع الشعوري فقط».

وأضاف بار: «هناك بالفعل مكاسب سريعة أو على المدى القريب من العمليات العسكرية في غزة لكن في المقابل هناك خسائر على المدى البعيد»، مؤكدا: «أن اتباع سياسة العقاب الجماعي لسكان غزة يعدّ أمراً غير أخلاقي وغير ضروري في الوقت ذاته». وتابع: «إن جدة الإرهابي ليست بالضرورة مذنبة ولا مسؤولة عن أفعال حفيدها، وضرب العجوز لن يجدي شيئا لأنه لن يقدم شيئا سوى زيادة غضب حفيدها من «إسرائيل».

ورأى نائب رئيس البرلمان «الإسرائيلي»: «أن هناك 3 طرق للتعامل مع الأزمة، الأول، هو الضعي قدما في العمل العسكري الصرف واتباع الدعوات المنادية بإقتلاع حماس من جذورها وتوقيض بنيتها الاجتماعية على المستويين المحلي والدولي وهو خيار قد يكون مجديا، لكن «إسرائيل» ستعاني خسائر كبيرة في تلك الأثناء».

وتابعت الصحيفة قائلة: «إن الطريقة الثانية التي يتحدث عنها بار فهي «العصا والجزرة» عن طريق التهديد بيزيد من العمليات العنيفة ضد الفلسطينيين «المتشددين» ودعم المعسكر الفلسطيني الأكثر اعتدالا. وهو ما سوف يضعف حركة حماس تدريجيا ويسمح للمعتدلين بهزيمتهم. بعدما يرى الفلسطينيون أن خيار السلام يجلب لهم مزيداً من النتائج». وأضافت: «أما الطريقة الثالثة فهي (دفع) حماس إلى تغيير استراتيجي في طريقة تفكيرهم، بالتوازي مع تفكيك جناحهم العسكري ونزع أسلحتهم ليكونوا مستعدين للتخلي عن نهجهم القائم على إزالة «إسرائيل» وعدم الاعتراف بها».

ولخص بارإلى أن «إسرائيل» عليها أن تتبنى نهجاً مختلفاً في عملية السلام يقوم على قبول المبادرة العربية وتغيير رؤيتها مع علاقة السلام بامنها»، مؤكداً أنه «من الممكن أن تهزم «إسرائيل» حماس بهذا الأسلوب الأكثر تعقيدا ونكأة من قصف غزة بالقنابل الذكية فقط».



«إنديبننت»: اتهامات متبادلة بين المالكي والأكراد تفوّض العمل المشترك

نشرت صحيفة «إنديبننت» البريطانية موضوعاً تحت عنوان «الاتهامات المتبادلة بين الحكومة العراقية والأكراد تفوّض فرص العمل المشترك ضد المسلحين».

وقال الكاتب باتريك كوين: «إن الاتهامات التي وجهها القادة الأكراد إلى رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بكونه مريضا نفسيا وغير متزن، عندما قال إن أربيل أصبحت معقلا للمتطرفين، لا تترك مجالاً لتعاون مستقبلي بين الطرفين».

وأضاف الكاتب: «إن عدداً من الوزراء الأكراد قاطعوا جلسات الحكومة في بغداد احتجاجاً على تصريحات المالكي بالتوازي مع تعليق رحلات الطائرات بين العاصمة العراقية ومدینتی أربیل والسليمانية في المناطق التي يسيطر عليها أكراد العراق». وأوضح: «إن الطرق البرية بين بغداد وكردستان مقطوعة أيضا من قبل مقاتلي الدولة الإسلامية وانصراما من مسلحي العشائر وهذه كلها أسباب تمنع إمكان التعاون بين الطرفين في توجيه ضربة انتقامية للمسلحين السنة».



«غارديان»: خطر الجهاديين الشباب على بريطانيا يجرى توضيحه

نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية موضوعاً تحت عنوان «كيف يجب أن ننظر إلى تفكير الجهاديين المرمافين؟».

وقال كاتب المقال ساميون جنكينز: «إن هناك تضحكياً لخطر الجهاديين على بريطانيا». موضحا: «إن كثيرا من أصدقائه يرون أنه من الممكن التسامح مع تعاطي الشباب للمخدرات أو العلاقات الجنسية، لكنهم لا يمكن أن يتسامحوا معهم عندما يصبحون متدينين». وأضاف: «إن الرومانسية في موضوع خوض الشباب حربيا بعيدة من الوطن كحد في الحرب الإسبانية ومع الفيلق الأجنبي في فرنسا، قد تكون ساهمت في دفع شبابين من كارديف وفتاتين من مانشستر للسير إلى سورية لخوض تجربة «الجهاد».

واعتبر جنكينز: «أن الشباب هناك يشاركون في حرب مع السلفيين «السنة» بهدف السيطرة على المنطقة وإقامة دولة الخلافة الإسلامية». وتابع: «إن الديكتاتورية هي التي تمكن من إبقاء الإسلاميين بعيدا من الصورة». وأشار كاتب المقال إلى أن «جميع الحكام السلطويين بدءاً من أتاتورك إلى عبد الناصر وصدام حسين نجحوا في ذلك بشكل كبير». وخلص جنكينز إلى أن «أبناء العالم الإسلامي يحتاجون إلى الدعم الغربي في المجالات الإنسانية والإغاثية. لكن ينبغي على بريطانيا أن تقبل بوجود بعض الأصداء للصرعات الطائفية والعرقية بين المسلمين. هذه الصراعات لا يمكن تجنبها بوساطة القنابل والأسلحة، وأن الإصرار على سلوك واشنطن ولندن هذا المنهج سيكون جريمة وتاجيحا للحروب في العالم الإسلامي».

واختتم قائلاً: «لقد احقنا بالعالم الإسلامي أضرارا تفوق كل ما احقّه بنا وينبغي أن نتركه يحلّ مشاكله بنفسه».